الطريـــق من كابـــول إلى عـــدن

«الأمناء» كتب/ هاني مسهور:

كل مشاهد الرعب القادمة من كابول التي تركت تواجه مصيرها المتكرر تاريخيا في سلاســل الحروب المستدامة، فهي العاصمة المدمنة للحرب وللصراع وللسقوط والتهاوي منذ نشأت كمدينة على جغرافية ممتدة بين القبائل التي لم تغادر القرون الوسطى حتى وإن دخل عليها القرن الحادي والعشرين بتقنيات الذكاء الاصطناعي.

واقعية اللحظة في كابول تستدعي إيقاظ القراءة حول واقعية الخطر المحدق في عدن التي كادت أن تســقط في قبضة الراديكالية الإسلاموية عندما شنت مليشيات حزب الإصلاح في اليمن حملة عسكرية مباغتة لإخضاعها تحت ســلطة الأمر الواقع على غرار ما حدث للعاصمة الأفغانية كابل كانت تلك الحملة في أغســطس 2019، لكنها كسرت وانهزمت على يد الحزام الأمنــي، وهو أحد القوات الأمنية التي شكلها التحالف العربي لمكافحة الإرهاب بعد أن أطلق عاصفة الحزم في ربيع العام 2015.

ما أحبطته عدن كان عملا شــجاعا بكل المقاييس التي نقارنها بســقوط الموصل في قبضة داعش وكابول بقبضة طالبان، غير أن إيقاظ الحادثة والمحاولة ليس من باب المناكفة كما يحاول ذلك الفريق المحتفي اليوم باستلام كابول وتلك المشهديات السريالية الموغلة في اجترار التواريخ البعيدة وتحويل عملية الاستلام والتسليم على أنها فتح إســلامي كبير فيه تتلى الآيــات القرآنية وتوظف في مواضع ليست بمواضعها باســتخفاف بالعقل وتوظيف للحظة الانفعالية المنفلتة بغير عقال، يربطها كذلك المشــهد الفوضوي عندما يتعلق الناس بعجــلات الطائرة الأميركية وهي تغادر العاصمة التي يدعي أصحاب الكهوف أنها مدينة الفتح المبين.

تجنبت عدن الســقوط مرات عديدة غير أنها تشــعر بمخاوف حقيقية من أن يكون مصيرها بائس كما حصل مع كابول، فمعطيات الواقــع تحفز المخاوف وتبدد التفاؤل، فتزايــد الأفغان العرب وهم الجماعات التي استوطنت في المحافظات الجنوبية منذ حرب صيف 1994 تتزايد مع إصرار الحكومة اليمنية عدم تنفيذ اتفاق الرياض وإصرارها على حماية المعسكرات التي تأوي المتطرفين الذين يتزايد نشــاطهم وتصطادهم الطائرات الأميركية المسيرة كلما خرجوا من تلك المعسكرات في إشــارة أميركية دائمة لفاعليتها في تتبع أفراد التنظيمات الجهادية في اليمن.

كانت معارك مكافحة الإرهاب شرســة في محافظات الجنوب ولم تنتهي حتى مع محاولة داعش على إعلان الإمارة الإســلامية في عدن بعد تحريرها من مليشيات الحوثي وهو ما شكل منعطــف في الحرب ضد تلك الجماعــات التي وجدت في شرعية مهترئة ومتواطئة مع تنظيم الإخوان المسلمين ما يمكنها من التمدد بل والاستقطاب على كل امتداد الأرض الجنوبية المحررة، هذا الواقع الــذي لطالما يتجنب الإعلام إظهاره تحت كل الذرائع يبدو مكشــوفا بل مفضوحا وقد ســقطت كابول بيد الجماعة التي مازالت وستظل تتفاخر بأنها آوت زعيم تنظيم القاعدة أســامة بن لادن الذي قاد عملية الحادي عشر من سبتمبر 2001م.

الطريق إلى عدن بالنسبة لتنظيم القاعدة وداعش بات سالكا ومؤشرات الانقضاض لم تعد بحاجة لتخمينات أو حتى تحليلات لمتابعي المشــهد السياسي اليمني الجنوبي الذين باتوا ينتظرون الأســوأ في ظل الجمود الســياسي وترك الشرعية اليمنية تمــارس العبث دون رادع في تكرار يبدو سخيف لمشــهد الشرعية الأفغانية التي كانت تمتلك مئات الآلاف مــن الجنود وأطنان من الذخائر ذهبت مجاناً للقادمــين من كهوف تورا بورا وقندهار، وكذلك ســيفعل الجيش اليمني الذي سيسلم السلاح والبلاد للأفغان العرب.

المعركة في عدن حتمية والتعويل على العقيدة الجنوبية العربية لإفشــال المخطط الذي يراد له أن يحدث في جنوب جزيرة العرب، الفرصة مواتية كذلك للإقليم لوضع حد لفوضى الحكومة المنعدمة المســؤولية تجاه مهددات الأمن القومي العربي وتوظيفها لورقة الإرهاب لتحقيق مكاســب مالية وسياســية مؤقتة على حساب مصالح كبرى دولية واقليمية، الطريق بين كابول وعدن ليس ببعيد وأن كان ممتلئ بالمفخخات والأحزمة الناسفة فالرهان يبقى على عقيــدة أهل الأرض وليس عقيدة نمم رخيصة تباع وتشــترى في سوق النذالة والنخاسة.

«عدن نت».. مشروع فاشل للشرعية أم ضحية مؤامرة هوامير الفساد؟

فشل المشروع.. سياسة حكومية متعمدة لإفساح المجال أمام شركات تجارية لجني المليارات

«الأمناء» عن نيوزيمن:

«أبواق نشاز وإشــاعات مغرضة»، بهذه اللغة الحادة عــبرت وزارة الاتصالات بالحكومة الشرعية وعلى لسان «مصدر مسئول» عن غضبها من الأنباء التي سرت عن مستقبل شركة «عدن نت»، ورجحت أن مصيرها ســيكون الإغــلاق أو دمجها مع شركة اتصالات جديدة.

هذه الأنبــاء سرت بعد تزامن توقف الشركة عن تقديم خدمة الإنترنت لمشــتركيها في عدن ليومين كاملين، مع الكشف عن قرب تدشين شركة اتصالات جديــدة بتقنية الجيــل الرابع 4G والتــي تقدمها الشركة، ما دفع بالتكهنات عن فشل أو انتهاء شركة «عدن نت».

الشركة التي دشــنها الرئيس هادي في يونيو 2018م، وّصفت حينها بأنها مشروع اســتراتيجي بلغت تكلفته 100 مليون دولار لتقديم خدمات الجيل الرابع من نقــل البيانات لكافة المحافظات، ومقدمة لإنهاء سيطرة جماعة الحوثي على ملف الاتصالات، إلا أن مصــير الشركة أكثر من ثلاثــة أعوام من هذا الكلام، انتهى إلى ما يشبه الفشل، وظلت محصورة بتقديم خدمة الإنترنت في أجزاء من العاصمة عدن وبجودة لا تختلف كثيراً عن مــا تقدمه «يمن نت» الخاضعة لسيطرة الحوثي، بل إن الشركة لم تتمكن من تغطية الحاجة الكبيرة لخدمة الإنترنت في عدن، ما حول أجهزتها إلى ســلعة باهظة الثمن تباع في السوق السوداء بأســعار تجاوزت نحو 3 آلاف ريال سعودي.

وضع غامض ومحــير ترفض الشركة والوزارة تقديم أي تفســير لفشــل المشروع رغم إمكانياته التقنية الكبيرة، فتأســيس الشركة جاء بعد اكتمال مشروع الكابل البحــري (Asia-Africa-Europe 1 AAE-1))، الذي ساهمت فيه اليمن بمبلغ 30 مليون دولار عــام 2013م، وانتهى العمــل منه في يونيو 2017م، وتــم ربط اليمن عبر بوابة رقمية في عدن.

الكابل البحري الجديد البالغ طوله 25 ألف كم يربط حوالي 20 دولة من جنوب شرق آسيا إلى أوروبا عبر مصر، ويعد من أحدث تقنيات النقل بسرعــة 100 جيجابايــت في الثانية، مع ســعة تصميم لا تقل عن 40 تيرا بايت في الثانية، كانت حصة اليمن منه 1,8 تيرا بايت.

وهــو ما يعنــي نقلة كبــيرة في خدمة الاتصالات باليمن بمقارنة مع الكابل البحري القديم والوحيد «فالكون» الذي تعتمد عليه اليمن أو شركة «يمن نت» منذ تأسيســها الذي لا تتجاوز سعته بـ2.56 تيرابايت في الثانية فقط.

المقارنة بين هذه الأرقام تطرح سؤالاً محيراً عن ســبب تعثر مشروع «عدن نت» في حين أن الإمكانيات التي يقدمها الكابل البحري الجديد، يشير إلى أن الشركة قادرة على تقديم خدمة انترنت لكافة المحافظات وبتقنية الجيل الرابع التي تزيد بـ5 أضعاف عن ما تقدمه «يمن نت» المحتكرة للإنترنت المنزلي وما تقدمه شركــة «يمن موبايل» المحتكرة لخدمة الجيل الثالث 3G.

وفي ظــل غيــاب أي معلومات من الوزارة والشركة تجيب على هذا الســؤال، يمكن تقديم احتمالات للإجابة عنه، أبرزها فشــل الشرعيــة حتى اليوم عن نقــل إدارة شركة الشركة اليمنية للاتصالات الدولية «تيليمن»، والتي تعد بوابة الاتصالات الدولية لتزويد شركات الاتصالات المحلية بخدمات الاتصالات، ولا تزال إدارتها تحت يد جماعة الحوثي في صنعاء، رغم إصدار الشرعية قراراً بنقلها إلى عدن في يناير 2019م.

وما يشــير إلى ذلك هو الموقع الرسمي للشركة التي تدير الكابل البحــري (AAE-1)، فالموقع يورد أسماء المشاركين في المشروع من شركات الاتصالات الحكومية والخاصة، ومن بينها «تيليمن» وبالضغط عــلى الأيقونة الخاصة بها، يتــم إحالتك إلى موقع الشركــة الخاضع لســيطرة الحوثي، مــا يعني أن الشركة لا تــزال تعترف بــإدارة «تيليمن» الحوثية، ما يرجــح أن الشرعية غير قادرة على الاســتفادة من مشروع الكابل البحري الجديد، ما يفسر فشــل انطلاقة مشروع «عدن نت».

ما يعزز من هــذا أيضاً، هــو تصريح المصدر المســئول لوزارة الاتصالات حول وضع شركة «عدن نت»، وشرح فيه أســباب توقفها ليومين كاملين، حيث قال بأن ســببه «انقطاع الوصلات الخارجية الممتدة للخط الدولي البحــري الرابط بين جيبوتي وعدن»، ما يؤكــد أن الشركة باتت معتمدة على هذا الخط الذي تم إنشاؤه عام 1994م وليس على الكابل البحري الجديد (AAE-1).

ترجيح فشل المشروع جراء الفشل العام الملازم لإدارة الشرعية بشكل عام، يقف في مواجهته الأنباء التي سرت مؤخراً عن قرب تدشــين شركة اتصالات جديــدة في 4 مدن محررة بتنقية الجيل الرابع، على وقع حملة إعلانات ضخمة في شــوارع هذه المدن، تحت عنوان غامض (خليك متصل).

وبحســب مصادر إعلامية فــإن الحملة هي تشويق لتدشين مرتقب لشركة «واي» في نوفمبر القادم في عدن ومأرب والمكلا وحضرموت بعد أكثر من سنة ونصف من الحديث عن نقلها من صنعاء وعدن، وتأكيــد وزير الاتصالات الســابق لطفي باشريف في أغســطس 2020م عن تدشين عملها من عدن، إلا أن الأمر توقف بشكل غامض.

وأثيرت حول الموضــوع اتهامات كبيرة تنفي كون الأمر نقلاً للشركة من صنعاء إلى عدن، حيث أكد ناشــطون وصحفيون أنها شركــة اتصالات جديدة يجهــز لها قيادات بارزة في الشرعية وعلى رأســهم جلال نجل الرئيس هــادي ورجل الأعمال الإخواني أحمد العيسي بذات الاســم، مســتدلين بوثائق لتوجيهات الوزير السابق باشريف بإعفاء أجهزتها من الجمارك.

وبحســب مختصين فإن تدشين الشركة يشير إلى وجــود إمكانيات تقنية لــدى الشرعية لتقديم خدمات الجيــل الرابع عبر بوابة «عــدن نت»، وأن الضعف والفشل الذي تعاني منه الشركة الحكومية منذ ثلاث ســنوات كانت سياســة متعمدة لإفساح المجال أمــام شركات تجارية لتقديــم هذه الخدمة وجني أرباح بمليارات الريالات.

هل سيكون مصير «عدن نت» الإغلاق أم الدمج مع شركة اتصالات جديدة؟

ما سبب تعثر مشروع «عدن نت» رغم الإمكانيات الهائلة؟